كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنين بدمياط الجديدة
المجلة العلمية
العدد العاشر ٢٠٢٢م

المقاربة التداولية

في قصيدة أماوي لحاتم الطائي

الدكتورة

عبير بنت مدو بن مرفوع العنزي

مدرس بقسم الأدب والنقد في كلية اللغة العربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الملخص باللغة العربية

عبير بنت مدو بن مرفوع العنزي
قسم: الأدب والنقد، **كلية:** اللغة العربية، **جامعة:** الإمام محمد بن سعود الإسلامية، **الدولة:** المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني: abeer٢٠١٠١٩٠٠@hotmail.com

الملخص:

تعنى هذه الدراسة بتحليل الخطاب الشفاهي وخصائصه، من خلال البحث عن المعنى باستخدام الوسائل الممكنة كافة . فينطلق هذا البحث من دراسة قصيدة "أماوي" للشاعر حاتم الطائي وفق المنهج التداولي في النقد الأدبي، حيث تعد التداولية من أوسع المناهج في ميدان الدراسات اللغوية والفلسفية والاجتماعية، الذي يمتد تحليله إلى عمق النص . وبناء على ذلك سعى هذا البحث إلى دراسة قصيدة (أماوي) دراسة تطبيقية، وفق هذا المنهج وحاول التركيز على التداولية، نشأتها وماهيتها، ثم الحديث عن الشاعر والحياة الجاهلية التي كان يعيش فيها، ثم التطبيق على القصيدة. **فجاء البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة للنتائج، أما مباحث الدراسة الثلاثة فوزعت على النحو الآتي:** المبحث الأول: التداولية، والمبحث الثاني: لمحة عن الشاعر حاتم الطائي، والمبحث الثالث: قصيدة (أماوي) لحاتم الطائي.

الكلمات المفتاحية: التداولية، أفعال الكلام، الخطاب، المقصدية، الكرم، أماوي، الشاعر الجاهلي.

الملخص باللغة الإنـجليزية

Deliberative Method in the Poem "Amawi"by Hatim Al-Tai

Abeer bint Mado bin Marfou Al-Anzi
Assistant Professor, Department of Literature, College of Arabic Language, Imam Muhammad bin Saud Islamic University
Kingdom Saudi Arabia
Email: abeer٢٠١٠١٩٠٠@hotmail.com

Abstract:

This study is concerned with analyzing oral discourse and its characteristics, by searching for the meaning using all possible means. This research starts from the study of the poem "Amawi"by the poet "Hatim Al-Tai"according to the deliberative method in literary criticism, where deliberation is one of the broadest methods in the field of linguistic, philosophical and social studies, whose analysis extends to the depth of the text. Accordingly, this research aims to study the poem "Amawi"as an applied study, according to this method and try to focus on deliberation, its origin and nature, then talk about the poet and the pre-Islamic life in which he lived, and then apply it to the poem. The research consists of an introduction, three sections and a conclusion of the results. The three sections of the study are divided as follows:
First Section: Deliberation.
Second Section: Overview of the Poet "Hatim Al-Tai"
Third Section: The Poem "Amawi" by Hatem Al-Tai.

Keywords: Deliberation, Speech Acts, Discourse, Intention, Generosity, Amawi, Pre-Islamic Poet.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إشكالية الدراسة:

"لم يكن كل النحاة العرب بعيدين عن دراسة "المعاني" في تحـــليلهم للجمل، بل منهم من كان على صلة وثيقة بـ"معاني الكلام" وبأغراض الأســـلوب ومقاصده، وبطرق وأحوال الاستعمال اللغوي وبطبيعة العلاقة بين المتكلمين والمخاطبين وبملابسات الخطاب ودلالاته وأغراضه . ولم يكن نحوهم كله "نحواً شكليا خالصاً"، إذ لم تكن عبقرية نحوهم أنه يفصل فصلاً صارما بين الشكل البنيوي للجملة وبين مقامات وأحوال استعمالات الجملة كخطاب تواصلي، كما يصوره بعض الباحثين.

بل لعل من مظاهر العبقرية عند بعضهم أنهم لم يفهموا من اللغة أنها منظومة من القواعد المجردة فحسب، وإنما فهموا منها أيضا أنها لفظ معي"[1].

"إن دراسة أولئك العلماء لهذه الظاهرة الأسلوبية مقتصرة على التراكيب الدالة المفيدة دون غيرها، وإيضاحها لهذا الأصل، بيّن السكاكي أن موضوع علم المعاني هو تتبع خواص تركيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ثم أوضح مفهومه لخواص تراكيب الكلام بقوله وأعني بخاصية التركيب ما يسبق منه إلى الفهم عند سماع ذلك التركيب، جاريا مجرى اللازم له . فمفهوم كلامه أن دراسة العلماء العرب ولاسيما علماء المعاني

(١) التداولية عند العلماء العرب: مسعود صحراوي، دار الطليعة بيروت، ٢٠٠٥م، ص١٧٤.

والمناطقة والأصوليين مقتصرة على التراكيب الدالة المفيدة، أي التي لها دلالات مباشرة(حرفية) أو غير مباشرة (ضمنية) تفهم منها، أو ملازمة لها بتعبير السكاكي. والملاحظ أن العلماء العرب عامة كثيراً ما كانوا يركزون على دعامة (الإفادة) في دراستهم للجملة والنص، إذ هي مناط التواصل بين مستعملي اللغة فقد كانت مراعاتهم من قبل علمائنا عنواناً على أي دراسة لغوية وظيفية جادة."[١]

ولقد اهتم كثير من نحاتنا القدامى بالمبادئ التي تعد عند المعاصرين أسسا تداولية، كمراعاة (قصد المتكلم) أو غرضه من الخطاب ومراعاة (حال السامع) ضمن ما أطلقوا عليه مصطلح (الإفادة)، وهي الفائدة التي يجنيها المخاطب من الخطاب، و(السياقات) التي ينتج ضمنها الكلام، ومدى نجاح التواصل اللغوي."[٢]

يقف هذا البحث على دراسة المقاربة التداولية في قصيدة حاتم الطائي، وذلك بدراسة أساليبها والتعرف على طبيعتها ووظيفتها الإبداعية.

(١) التداولية عند العلماء العرب: مسعود صحراوي، دار الطليعة بيروت، ٢٠٠٥م، ص٥١.

(٢) التداولية عند العلماء العرب: مسعود صحراوي، دار الطليعة بيروت، ٢٠٠٥م، ص١٨٥-١٨٦

تساؤلات البحث:

بناء على المقاربة التداولية التي يقوم عليها هذا البحث من خلال القصيدة المختارة (أماوي) لحاتم الطائي. يمكن طرح التساؤلات الآتية:

١- ما مفهوم التداولية ومرتكزاتها في النص الشعري ؟

٢- ما مدى قوة كلمات قصيدة (أماوي) وتأثيرها على المتلقي؟

٣- ما الذي قصد الشاعر إيصاله من خلال القصيدة؟

٤- ما مدى نجاح التواصل اللغوي وتحقيق الغرض من القصيدة؟

أهداف الدراسة:

١- إبراز تقنية المقاربة الشعرية.

٢- الكشف عن انسجام التجربة الشعرية مع التجربة الحياتية.

٣- الوقوف على الاستراتيجيات التي استعملها الشاعر في عملية التواصل.

٤- الكشف عن التوظيف التداولي في القصيدة.

٥- تبيان الغاية التواصلية التي يريد الشاعر تحقيقها من خلال القصيدة.

الدراسات السابقة:

- البلاغة الشعرية في ديوان حاتم الطائي: أحمد أحمد شتيوي، مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، مج ٧، ع ٢، ٢٠١٤م.
- الصورة الفنية في شعر حاتم الطائي(مادة تشكلها وتداخل الحواس فيها): حسن كاتب، جامعة منتوري، الجزائر، ١٩٩٩م.

منهجية البحث ومحتواه:

فهذا البحث سيدرس قصيدة "أماوي" للشاعر حاتم الطائي دراسة نقدية تطبيقية على المنهج الاستقرائي التحليلي؛ حيث يتم الوقوف على تلك النظرية التداولية وبيان أهميتها، ثم التعريف بالشاعر حاتم الطائي وبيئته وأبرز أخباره، وصولاً إلى النص (قصيدة أماوي) حيث سيتم تحليلها والكشف عن الأبعاد التداولية فيها.

وتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، أما مباحث الدراسة الثلاثة ؛فوزعت على النحو الآتي:

المبحث الأول: التداولية: النشأة والماهية.

المبحث الثاني: حاتم الطائي .

المبحث الثالث: قصيدة أماوي للشاعر حاتم الطائي.

المبحث الأول: نشأة التداولية

"لقد اكتمل نضج مفهوم التداولية مع العالم الأمريكي (جون أوستين) الذي قدم نظرية إجرائية للتداولية وتحليل الخطاب، وقد وسمها بنظرية أفعال الكلام، وأكد أن كل ملفوظ يحمل ويخفي بعدا كلامياً، وترتكز نظريته على تقديم مجموعة من الأفعال (أفعال الأحكام، أفعال القرارات، أفعال التعهد، أفعال السلوك، أفعال الإيضاح) ليختتمها العالم(جون سيرل) بتقديم منهج إجرائي مكتمل يوضح عناصر تحليل الخطاب والنص بتطوير نظرية أفعال الكلام لأوستين وارتكزت على الإشارات، والافتراض السابق واستلزام الحوار، والأفعال الكلامية المتكونة من (الاختبارات، والتوجيهات، والالتزامات، والتعبيريات، والإعلانيات).[1]

ماهية التداولية:

"التداولية هي مجموعة من البحوث اللسانية وهي كذلك الدراسة التي تعنى باستعمال اللغة، وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحدثية والبشرية"[2].

"إن مفهوم الفعل الكلامي لا يتضح ولا ينجلي إلا بالرجوع إلى نظرية الأفعال الكلامية التي جاء بها الفيلسوف المعاصر (ج. أوستين)، وطورها

---

(١) التداولية مقدمة عامة: خلف الله بن علي، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، مج ١٢، ع١، ٢٠١٧م، ص ٢٢٢.

(٢) التداولية من أوستين إلى غوفمان: فيليب بلانشيه، ترجمة صابر الحباشة، دار الحوار، دمشق، ٢٠٠٧م، ص١٨.

تلميذه الفيلسوف (ج. سيرل)، فقد تعمق أوستين في إنجاز فلسفة دلالية تهتم بالمضامين والمقاصد التواصلية، وتختلف عما عرفناه عند علماء الدلالة اللغويين وخصوصا البنيويين منهم، فقد كان أوستين يلح على القيمة التداولية لعبارات لغوية كثيرة تستخدم في اللغة الإنجليزية، وربما في كل اللغات، فقد أدخل مفهوم القصدية في فهم كلام المتكلم، وفي تحليل العبارات اللغوية، وهو مبدأ أخذه من الفيلسوف إدموند هوسرل والظاهراتيين، وتتجلى مقولة القصدية في الربط بين التراكيب اللغوية ومراعاة غرض المتكلم والقصد العام من الخطاب، بمعنى أن الفعل الكلامي يعني التصرف أو العمل الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام، ومن ثم فالفعل الكلامي يراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة."[1]

"لعل من جملة ما تهتم به المقاربة التداولية، في سبيل الإحاطة بالتواصل وكيفية إنتاج الأقوال، كيفية تسخير المادة اللغوية، ووجوه تطويعها للمقاصد التي تحرك عملية التواصل من أساسها ؛ أي أن الفعل الكلامي الحامل للخاصية الاستدلالية هو هدف التحليل؛ بالتركيز على ما في الخطاب من طاقات إقناعية تحمل صفات المتكلم وخصوصياته[2].

(١) التداولية مقدمة عامة: خلف الله بن علي، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، مج ١٤، ع١، ٢٠١٧م، ص٢٢٤.

(٢) الخاصية الحجاجية للفعل الكلامي مقاربة لسانية تداولية في نماذج نصية من كتاب البخلاء للجاحظ: نواري سعودي أبو زيد، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، ع١، ١٣م، ص١٠٩

"إن الفعل الكلامي يعني التصرف(أو العمل)الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام، ومن ثم ف"الفعل الكلامي" يراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينه، ومن أمثلته: الأمر، والنهي، والوعد، والسؤال، والتعيين، والإقالة، والتعزية، والتهنئة...فهذه كلها أفعال كلامية"(١)

"إن الكلمة والدليل كل منهما شيء في حد ذاته، وليس فقط إشارة شفافة تدل على شيء خارج اللغة مباشرة، هو المرجع، إنه في الوقت نفسه شيء في حد ذاته، وممثل لشيء آخر"(٢)

"ترى المقاربة التداولية والوظيفية أن النص أو الخطاب الأدبي استلزام حواري وإنجازي. وهنا، نتحدث بطبيعة الحال عن الدلالات الصريحة والضمنية . فالاستلزام الحواري يتعلق بالدلالات الضمنية التي يستلزمها السياق الكلامي، ومن ثم يرتبط الاستلزام الحواري بنظرية الأفعال كماهي عند أوستين وسورل. أي: ينتقل الكلام من نطاق حرفي وقضوي مباشر إلى معنى حواري استلزامي غير مباشر، ويتحكم فيه المقام أو السياق التداولي . وللتوضيح أكثر : قد تكون معاني العبارات اللغوية صريحة، وقد تكون ضمنية. فالمعاني الصريحة هي التي تحمل محتوى قضويا، وتتوفر على القوة الإنجازية الحرفية. فهذا معنى مباشر صريح. أما المعنى الضمني فينقسم بدوره إلى قسمين: معنى عرفي يتعلق بالاقتضاء (الإحالة)، والاستلزام المنطقي (الدلالة

(١) التداولية عند علماء العرب(دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي): مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٥م، ص١٠.

(٢) التداولية من أوستين إلى غوفمان: فيليب بلانشيه، ترجمة صابر الحباشة، دار الحوار، دمشق، ٢٠٠٧م، ص١٣٦.

المنطقية)، ومعنى حواري ينقسم كذلك إلى معنى خاص (الاستلزام الحواري)، ومعنى معمم. وينتج عن كل هذا وجود أنماط من الأفعال حسب أوستين، وهي: فعل التلفظ، والفعل القضوي، والفعل الإنجازي، والفعل التأثيري"[1].

"إن النص الأدبي ليس مجرد خطاب لتبادل الأخبار والأقوال والأحاديث، بل يهدف عبر مجموعة من الأقوال والأفعال الإنجازية إلى تغيير وضع المتلقي، وتغيير نظام معتقداته، أو تغيير موقفه السلوكي من خلال ثنائية افعل ولا تفعل. ويعني هذا أن الخطاب أو النص الأدبي، في مفهوم التداوليات التحليلية التي ظهرت في سنوات الخمسين من القرن العشرين مع أوستين، كما في كتابه (نظرية أفعال الكلام)(١٩٦٢م)، وسورل في كتابه (أفعال اللغة)(١٩٦٩م)، عبارة عن أفعال كلامية تتجاوز الأقوال والملفوظات إلى الفعل الإنجازي والتأثير الذي يتركه ذلك الإنجاز .ومن هنا، تنبني نظرية الأفعال الكلامية على ثلاثة عناصر رئيسية هي: أولاً فعل القول، ويراد به إطلاق ألفاظ في جمل مفيدة سليمة التركيب، وذات دلالة، تحمل في طياتها حمولات قضوية وإخبارية . ومن هنا، تشتمل على مستوى صوتي ونركيبي ودلالي، مثل: "أشكرك ياعلي". وثانيا: الفعل المتضمن في القول: وهو الفعل الإنجازي، وهو يحدد الغرض المقصود بالقول، كصيغة الأمر في هذه الجملة "انتظري اللحن الجديد". وثالثا: الفعل الناتج عن القول، وهو عن القول من آثار لدى المخاطب إثر فعل القول، كإقناع المخاطب، وحثه وإرشاده، وتوجيهه، أو تضليله، وتحضر هذه المستويات الثلاثة جميعها في الوقت ذاته، وبدرجة متفاوتة، هي التي تجعل

(١) التداوليات وتحليل لخطاب: جميل حمداوي، شبكة الألوكة، https://www.academia.edu/٢٨٦٤٢٩٥١. ص٣٠، ٣١.

هذا الفعل الكلامي كاملا. علاوة على ذلك يميز أو ستين بين الجمل الخبرية والجمل الإنجازية، وتتنوع هذه الأقوال الإنجازية إلى أقوال ظاهرة وأقوال مضمرة . فالأقوال الإنجازية قد تكون لها قوة حرفية، مثل: الاستفهام، والتمني، والأمر...وقد تكون لها قوة إنجازية حوارية وسياقية، مثل: الالتماس، والإرشاد، والتهديد، والتحسر.(١)

(١) التداوليات وتحليل الخطاب: جميل حمداوي، شبكة الألوكة، https://www.academia.edu/٢٨٦٤٢٩٥١. ص٢٤، ٢٥.

المبحث الثاني

هو حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج، من طيء، وأمه عنبة بنت عفيف، من طيء. كان جواداً شاعراً جيد الشعر، وكان حيث ما نزل عرف منزله. وكان ظفراً، إذا قاتل غلب، وإذا غنم أنهب، وإذا سئل وهب، وإذا ضرب بالقداح سبق، وإذ أسر أطلق . قال أبو عبيدة: أجواد العرب ثلاثة: كعب بن مامة، وحاتم طيء (وكلاهما ضرب به المثل)، وهرم بن سنان صاحب زهير.

وكانت لحاتم قدور عظام بفنائه، لا تنزل عن الأثافي وإذا أهل رجب نحر كل يوم وأطعم.[1]

"حاتم الطائي شاعر جاهلي صاحب فطرة سليمة شكرتها الجاهلية وأقرها الإسلام، حظي بالذكر الطيب، والسيرة المثلى، فكان نعم الابن والأخ، والصاحب، والجار، ينصر الضعيف، ويفك العاني والأسير، ويرحم الفقير، ويحفظ الذمار، ويرعى الجار"[2]

"تزوج حاتم النوار أولا ثم ماوية بنت عفرز من بنات ملوك اليمن، ويقال :إن عدي بن حاتم منها، ويقال: بل عدي، وعبدالله، وسفانة من النوار، وعقب حاتم من ولد عبدالله وليس لعدي عقب من الذكور."[3] وقيل إنه حينما أتى

(١) الشعر والشعراء: ابن قتيبة، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، ج١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٨م، ص٢٤١.

(٢) حاتم الطائي والنمر بن تولب العلكي (دراسة أدبية نقدية موازنة): معزة ساري الزبير، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠١٢م، ص١١.

(٣) حاتم الطائي والنمر بن تولب العلكي (دراسة أدبية نقدية موازنة): معزة ساري الزبير، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠١٢م، ص١٨.

حاتم ماوية بنت عفرز يخطبها، فوجد عندها النابغة الذبياني ورجلاً من النبيت يخطبانها، فقالت لهم : انقلبوا إلى رحالكم، وليقل كل رجل منكم شعراً يذكر فيه فعاله ومنصبه، فإني متزوجة أكرمكم وأشعركم، فانطلقوا، ونحر كل رجل منهم جزوراً، ولبست ماوية ثياباً لأمة لها واتبعتهم، فأتت النبيتي فاستطعمته فأطعمها ذنب جزوره، فأخذته، وأتت النابغة فأطعمها مثل ذلك، فأخذته، وأتت حاتما وقد نصب قدوره، فاستطعمته، فقال : انتظري حتى تبلغ القدر إناها، فانتظرت حتى بلغت، فأطعمها أعظما من العجز وقطعة من السنام وقطعة من الحارك، ثم انصرفت، وأهدى إلى امرأة من جاراته، وصبحوها، فاستنشدتهم، فأنشدها النبيتي:

هلاَ سألت هداك الله ما حسبي ... عند الشتاء إذا ما هبت الريح
ورد جازرهم حرفا مصرمة ... في الرأس منها وفي الأنقاء تمليح
إذا اللقاح غدت ملقى أصرتها ... ولا كريم من الولدان مصبـــــوح

ثم استنشدت النابغة فأنشدها:

هلاَ سألت بني ذبيان ما حسبي ... إذا الدخان تغشى الأشمط البرما
وهبت الريح من تلقاء ذي أرل ... تزجى مع الصبح من صرادها صرما
إني أتمم أيساري وأمنحـــــهم ... مثنى الأيادي وأكسو الجفنة الأدما

ثم استنشدت حاتما فأنشدها:

أماوي إن المال غاد ورائح ويبقى من المال الأحاديث والذكر
أماوي إني لا أقول لسائل إذا جاء يوما: حل في مالنا نذر
أماوي إما مانع فمبين وإما عطاء لا يـــنهنهه الـــــزجر

فلما فرغ من إنشاده دعت ماوية بالغداء فقدم إلى كل رجل ما كان أطعمها، فنكس النبيتي والنابغة رؤوسهما، فلما رأى حاتم ذلك رمى بالذي قدم إليهما، وأطعمهما مما قدم إليه، فتسللا لواذا، فتزوجت حاتما.(١)

بيئته:

من طيء من القبائل التي انتقلت بعد سيل العرم فنزلت أجا وسلمى في سلسلة جبال السراة الغربية، الواقعة غربي العاصمة اليمنية.(٢)

بعض أخباره:

"أمه (عنبة) بنت عفيف، من طيء . وكان ظفراً، إذا قاتل غلب، وإذا غنم أنهب، وإذا سئل وهب، وإذا ضرب بالقداح سبق، وإذا أسر أطلق. ومر في سفره على عنترة، وفيهم أسير، فاستغاث به الأسير، ولم يحضر فكاكه، فاشتراه من العنزيين، وأقام مكانه في القد حتى أدى فداءه، وقسم ماله بضع

(١) الشعر والشعراء : ابن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر، ج١، دار المعارف، ١٩٥٨م، ص٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧(بتصرف).

(٢) حاتم الطائي والنمر بن تولب العلكي (دراسة أدبية نقدية موازنة): معزة ساري الزبير، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠١٢م، ص١٢، بتصرف.

عشرة مرة . وكان أقسم بالله لا يقتل واحد أمّه. قال أبو عبيدة : أجود العرب ثلاثة : كعب بن مامة، وحاتم طيء (وكلاهما ضرب به المثل)وهرم بن سنان صاحب زهير. وكانت لحاتم قدور عظام بفنائه، لا تنزل عن الأثافي . وإذا أهل رجب نحر كل يوم وأطعم . وكان أبوه جعله في إبل له وهو غلام، فمر به عبيد بن الأبرص وبشر بن أبي خازم والنابغة الذبياني، وهم يريدون النعمان، فنحر لهم ثلاثة من إبله، وهو لا يعرفهم، ثم سألهم عن أسمائهم، فتسموا له، ففرق فيهم الإبل كلها، وبلغ أباه ما فعل، فأتاه فقال له : ما فعلت الإبل: فقال : يا أبه، طوقتك مجد الدهر طوق الحمامة، وأخبره بما صنع، فقال له أبوه : لا أسكنك أبدا ولا أوويك، قال حاتم : إذا لا أبالي، فاعتزله.

وكانت أمه عنبة لا تليق سيئا سخاء وجودا، وكان إخوتها يمنعونها من ذلك فتأبى عليهم وكانت موسرة، فحبسوها في بيت سنة يرزقونها قوتا، لعلها تكف عما كانت عليه إذا ذاقت طعم البؤس وعرفت فضل الغنى، ثم أخرجوها ودفعوا إليها صرمة من مالها. فأتتها امرأة من هوازن فسألتها، فقالت لها : دونك الصرمة، فقد والله، مسني من الجوع ما آليت معه ألا أمنع الدهر سائلاً شيئا!."[1]

كرم حاتم:

"إن الإنسان الجاهلي كان شديد الاعتداد بنفسه، محبا للافتخار، ثم إنه يعيش غالبا في كنف قبيلة صغيرة عمادها خيام منصوبة هنا وهناك بجانب الماء والكلأ، فإذا جف المرعى وقل الماء، سارع إلى اقتلاع أوتاد الخيام وراح

(١) الشعر والشعراء: ابن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار االمعارف، القاهرة، ج، ١، م١٩٥٨، ص٢٤٢.

ينتجع أماكن أخرى، وهو في هذا الحل والترحال مضطر لغزو القبائل الأخرى، وسلب ما عندها، وكان لطبيعة الأرض التي يحيا بين ثراها السبب المباشر في عداء مستطيل بين مختلف القبائل فضلا عن الغارات المتبادلة، فنتج عن كل ذلك المنافسة القبلية في التفاخر بتحقيق الانتصارات والتهاجي بالانكسارات، والتمدح بالشجاعة والإقدام، فأصبح الفخر ملازماً للشاعر الجاهلي، يرضي به أنانيته أو عصبيته القبلية"[١].

حاتم من الشخصيات العربية المشهورة ضرب به المثل في الكرم، لم يعارضه أحد بالكرم ممن خلق الله من العرب والعجم."[٢]

(١) جدلية القيم في الشعر الجاهلي(رؤية نقدية معاصرة): بوجمعة بوبعيو، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م، ص٢٩.

(٢) مكارم الأخلاق في شعر حاتم الطائي(رؤية بلاغية): أحمد حسن علي محمد، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، ع٤، ١٤٣٥، ص٤٤٠.

المبحث الثالث: قصيدة أماوي لحاتم الطائي

قال الشاعر:

أماوي! قد طال التجنب والهجر ... وقد عذرتني من طلابكم العـــذر
أماوي! إن المـــــال غادٍ ورائحٍ ... ويبقى من المال، الأحاديث والذكر
أماوي! إنـــي لا أقـــول لسائل ... إذا جاء يوما، حل في مالنـــا نزر
أماوي! إمـــا مـــانع فـــمبين ... وإما عطـــاء لا ينهنـــهه الزجـــر
أماوي! ما يغني الثراء عن الفتى ... إذا حشرجت نفس وضاق بها الصدر
إذا أنا دلاني، الذين أحبهم ... لملحـــودة، زلج جوانبهـــا غـــبر
وراحوا عجالا ينفضون أكفهم ... يقولون قد دمـــى أناملنا الحفر
أماوي! إن يصبح صداي بقفرة ... من الأرض، لا مالا هناك ولا خمر
تري أن ما أهلكت لم يك ضرني ... وأن يدي مما بخـــلت به صـــفر
أماوي! إني، رب واحد أمه ... أجرت، فلا قتـــل عليه ولا أسر
وقد علم الأقوام، لو أن حاتما ... أراد ثـــراء المال، كان له وفر
وإني لا آلو، بمال، صنيعة ... فأولـــه زاد وآخـــره ذخـــر
يفك به العاني، ويؤكل صيبا ... وما إن تعريه القداح ولا الخـــمر
ولا أظلم ابن العم، إن كان إخوتي ... شهودا، وقد أودى باخوته، الدهر
عنينا زمانا بالتصعلك والغنى ... كما الدهر في أيامه العسر واليسر
كسبنا صروف الدهر لينا وغلظة ... وكـــلا سقـــاناه بكأسيهما الدهر
فما زادنا بأوا على ذي قـــرابة ... غـــنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر
فقدما عصيت العاذلات وسلطت ... على مصطفى مالي، أناملي العشر
وما ضر جارا يا ابنة القوم، فاعلمي ... يحـــاورني ألا يكون له ســـتر

بعيني عن جارات قومي غفلة وفي السمع مني عن حديثهم وقر[1]

"لقد عبر الإنسان منذ طفولته الأولى بواسطة الشعر عن وجدانه وعما يختلج في نفسه من ألم وغبطة ومن فرح وترح، ومن إحساس بالسعادة وشعور باليأس والإحباط، فكان الشعر – إذن في حياة الإنسان – تعبيراً عن تنازع البقاء، وعن صيرورة هذا الإنسان في الوجود . وإذا كانت أحواله تختلف من حيث الغبطة والرضا والتفاؤل والتشاؤم".[2]

يبدأ الشاعر قصيدته بلفظ (أماوي) التي تعد مركز القصيدة ؛ لأن حاتم الطائي يخاطب زوجته ماوّية بنت حجر فالألفاظ رسمت المشهد بين الشاعر وزوجته، فهذا المقطع الذي يمثل صورة الكرم ونظرة الشاعر للمال والحياة.

نلحظ أن الشاعر عندما خاطب زوجته صغر الاسم (ماوية) واستخدم حرف النداء الهمزة (لنداء القريب) فالشاعر يحاول إقناع الزوجة برغبته في العطاء والبذل وعدم الاعتراض أو اللوم على هذا الفعل . فالشاعر يريد المحافظة على الود بينه وبين زوجته مع تحقيق رغبته في العطاء والكرم.

و"يعد النداء من الإشارات الشخصية وهو إشارة إلى المخاطب لتنبيهه أو توجيهه أو استدعائه، فالنداء لا يفهم إلا إذا اتضح المرجع الذي يشير إليه، وهو الطريقة المثلى بصيغته الظاهرة والمحذوفة وأشكاله المختلفة، وأساليبه

(١) ديوان حاتم الطائي، شرحه وقدم له أحمد رشاد، منشورات محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٢م، ص٢٣ ٢٤.

(٢) جدلية القيم في الشعر الجاهلي(رؤية نقدية معاصرة): بوجمعة بوبعيو، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م، ص١٠٠.

المتنوعة للتعبير . ويرى مبارك تريكي: إن من أبرز أدوات التخاطب الخاصة بالعملية التواصلية لأنه يجسد دورة التخاطب ".[١]

"لقد ناقش سيرل عدداً وفيراً من الأفعال الإنجازية غير المباشرة وبخاصة تلك التي تكون استفهاما مقصوداً به الطلب، ولحظ أن أهم البواعث إلى استخدام الأفعال غير المباشرة هو التأدب في الحديث ثم اختار التوجيهات غير المباشرة نموذجا، فقسمها إلى مجموعات بحسب قدرة السامع على أداة الفعل، ورغبته فيه والبواعث إليه، ورغبة المتكلم أن يؤدي السامع فعلاً ما واستجابة السامع له".[٢]

حرص الشاعر على زوجته وعلى العطاء جعله يكرر اسمها سبع مرات في القصيدة ؛ في محاولة لإقناعها بهذه الرغبة، وهنا يظهر دور الفعل الكلامي في التداولية "أصبح مفهوم الفعل الكلامي نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية . وفحواه أنه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، وفضلا عن ذلك، يعد نشاطاً مادياً نحوياً يتوسل أفعالاً قولية لتحقيق أغراض إنجازية (كالطلب والأمر والوعد والوعيد...)".[٣]

---

(١) الإشارات المقامية في ديوان حاتم الطائي (دراسة تداولية): إبراهيم بن حمد الدليمي، الجامعة العراقية، مجلة العلوم الإسلامية، ع١٥، ٢٠١٧م، ص٣٢

(٢) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، دار الأسكندرية، ٢٠٠٢م، ص ٨١-٨٢.

(٣) التداولية عند العلماء العرب: مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٥م، ص٤٠.

"تبرز ظاهرة العذل واللوم في شعر حاتم واضحة، ويتبين لقارئ شعره أنه اتكأ عليها، واتخذها وسيلة للحديث عن قيمة الكرم التي بنى عليها معظم شعره، فنوع في سبيل التعبير عنها، وكان الحديث عن العاذلة واحداً من هذه السبل، إذ نجد ذلك في نحو عشرين نصا في ديوانه، وتبنى ظاهرة العذل على أركان أربعة، العاذل والمعذول، واللفظ المستخدم، وموضوع العذل، فإن صرح الشاعر باستخدام لفظ العذل أو مافي معناه من ألفاظ ومشتقات كان العذل صريحا، وإلا فهو عذل خفي مقدر".(١)

وفي عبارة (غاد ورائح) كأن الشاعر يقول لن يبقى هذا المال طويلا، فاتبع كلمة (غاد) (برائح) ثم يؤكد ذلك في الشطر الثاني بقوله(ويبقى من المال) فالشاعر اختار الذكر الطيب على جمع المال والاحتفاظ به خوفا من الفقر. مع أن الشاعر جاهلي وكلنا نعلم حياة الجاهلي وما فيها من فقر وجوع ونهب إلا إنه اختار الكرم والجود .

ثم يخاطبها أيضا موضحا أنه لن يرد السائل حتى وأن نقص ماله أو كثر الزجر. فهو لا يملك سببا يمنعه من البذل فالخوف من الفقر ليس سببا كافيا عنده. "ولعل هذا السلوك المعاشي يفسر غريزة تنازع البقاء التي تدفع الإنسان للمحافظة على حياته، وتدفع المرء إلى طلب المال والبراء خوفاً من الفقر الذي يتنفس فيه روح الموت".(٢)

---

(١) ظاهرة العذل في شعر حاتم الطائي: علي أبو زيد، مجلة دمشق، مج١٨، ع١، ٢٠٠٢م، ص٨٦.

(٢) الإنسان في الشعر الجاهلي في ضوء الدراسات الحديثة: عاطف محمد كنعان، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، ١٩٩٧م، ص١٦.

ثم يختم هذا المقطع بحكمة أن المال والثراء لن ينفع الإنسان إذا حل الموت وارتحل عن الدنيا.

واستعمال مصطلح (حشرجت) مقصود في هذا السياق كأن الشاعر يريد أن يذكرنا بسكرات الموت وقت خروج الروح من الجسد، ثم مرحلة الدفن في القبر وذهاب الأصحاب والأحباب عنه وتركه وحيدا في قبره، ليدلي بحجة استحالة الاحتفاظ بالمال. فجاءت مخارج حروف الكلمة مناسبة لرهبة الموقف وشدته . فكشف لنا المنهج التداولي أهم توظيف المعنى المباشر في الكشف عن قصد المتكلم.

ولعل من الأمور البارزة في القصيدة انتقاء الألفاظ الموحية التي تعبر تعبيراً دقيقاً عن الحالة النفسية لدى الشاعر فالقصيدة حافلة بألفاظ الرغبة في الكرم. فالقصد المعلن من الأساليب الحجاجية التي ساعدت في تحقيق رغبة المتكلم.

ويلاحظ الدارس أن العذل في قصيدة حاتم جاء من (المرأة) وهي (زوجته) المحبة المشفقة، ولذلك فإن عذلها له ليس كرها، ولا يحمل في طياته البغضاء، ولا يعني أنها تريد أن تجعله يقلع عن هذا الطبع والخلق، ولكنها تحاول أن تنبهه على ما هو عليه من مبالغة تصل إلى حد الإفراط الذي سيؤدي في النهاية بكل ما يملك، ويحيله إلى فقير معدم، وعندها لن يبقى له- إن استمر على هذا الحال- ما يعينه على الجود والعطاء؛ وعلى ما ينفقه على أهل بيته . والشاعر هنا يدرك يقينا ما ترمي إليه (العاذلة- الزوج) من خوف وإشفاق وحرص على استمرار الحياة، لذلك لم يقس في رده عليها، ولم يعنفها،

ولم ير في ذلك سفها أو خطلاً في الرأي.[1] ولعل هذا يرجع لطبيعة المرأة واهتمامها ببيتها وأسرتها ومحاولة العيش باستقرار بعيداً عن الحاجة.

فالكرم من الصفات المحببة عند العربي وتدل على أصله الطيب، وأخلاقه الرفيعة ، وبله وشهامته. فالشاعر الجاهلي يرى الكرم من أبرز الصفات التي يفتخر بها أمام غيره. "فللقرى آدابه وأعرافه التي وضعها الشاعر وقصد بنياتها، فالضيف يقرى قبل أن يسأل، ويعطى ما يستطاع وما لا يستطاع . والكريم لا يقبل شبعه ومن يحيطون به جوّع . والندى من الشاعر ليس ضعفاً وخوفاً، ولذلك يقرن بين نداه وشجاعته وإقدامه على القتال، وحماية العرض، فالكرم قوة وشرف، وليس ضعفا وخوفا فبأر الكرم ليعضد بعد بالشرف والشجاعة ... وهي كلها أخلاق عربية رسخها الإسلام فيما بعد وصهرها في بوتقته الأخلاقية.[2]

"من المعروف أن بيئة الشاعر العربي القديم كانت تفرض حضورها المؤثر في شعره، ولذلك كان من الطبيعي أن تلقي هذه البيئة بظلالها الكثيفة على الصورة الفنية لديه . وهكذا جاءت الصورة الفنية في شعرنا العربي القديم مستمدة من معطيات الحواس، خاصة المرئي منها والمسموع، فكانت ضرباً

(١) ظاهرة العذل في شعر حاتم الطائي: د. علي أبو زيد، مجلة جامعة دمشق، المجلد١٨، العدد الأول، ٢٠٠٢م، ص٩١.

(٢) القيم الخلقية في الشعرية العربية قبل الإسلام: عبد الفتاح شهيد، البيان، ع٥٨٦، ٢٠١٩، ص٤٦.

من المحاكاة لعالم الواقع "[1] فالشاعر عندما حاول إقناع زوجته برغبته ضرب لها أمثلة من الواقع.

ثم يحاول حاتم الطائي تذكير زوجته بالموت ونهاية الإنسان وأن المال لن يشفع له في البقاء على وجه الأرض، وبالمقابل لن يضره الفقر عند موته فالقصيدة تصور صراعا داخليا عند الشاعر.

"إن هؤلاء الذين يدلون المتوفى في حفرة ملساء غبراء هم الذين كان يحبهم ويكن لهم كل ود، فلم يشفع لها ذلك الحب في هذا الموقف ؛ لابل إنهم كانوا، وهم يدفنونه، في عجلة من أمرهم، حتى إذا ما أتموا ذلك ونفضوا أيديهم من التراب راحوا يتأففون ويجأرون بالشكوى من أن الحفر قد دمّى أناملهم! فياله من انقلاب في المواقف، أو بالأحرى ياله من انكشاف للحقائق يظهر أن الوفاء قليل! إن الشاعر قد تمكن، هنا وبواسطة اللغة التي اختارها بعناية (الذين أحبهم- عجالا- دمّى-ما يغني الثراء) من أن يجعلنا نحس بعمق التغيير الذي يحدثه الموت في العواطف من ناحية، ويقنعنا من ناحية أخرى بأن المال مهما كثر لا يفيد شيئاً".[2]

وتتجلى كذلك قدرة الشاعر في الإقناع فالأقوام يعلمون لو أنه أراد جمع المال لتحقق له ذلك، لكنه فضل العطاء والكرم على الجمع .

---

(١) الصورة الفنية في شعر حاتم الطائي•مادة تشكيلها وتداخل الحواس فيها): حسن كاتب، كلية الآداب جامعة منتوري، الجزائر، عدد١٢، ١٩٩٩م، ص١٨٥.

(٢) الصورة الفنية في شعر حاتم الطائي (مادة تشكيلها وتداخل الحواس فيها: حسن كاتب، عدد١٢، جامعة منتوري، الجزائر، ١٩٩٩، ص١٨٧-١٨٨.

فالمال في فلسفة حاتم الطائي يبذل للغير إما لمساعدة محتاج أو لتخليص أسير ؛ لأنه عاش سنينا يعاني من الفقر والحاجة فهذا الشعور الذي عاشه جعله لا يبخل على محتاج لأنه ذاق طعم الحاجة المر.

والشاعر يؤمن بأن الحياة لا تسير على وتيرة واحدة فكما أن هناك أيام عسيرة فيها أيام ميسرة، فدوام الحال من المحال. فكأنه يذكرنا بقول الله تعالى في سورة الشرح ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ [الشرح: ٥-٦].

فالخوف والقلق من الغد والمجهول لن يغيره، فنحن انتصرنا على ظروف الوقت المختلفة السهلة والصعبة بالتعاون، فلم تزدنا هذه الظروف إلا ترابطا وحبا، فالمال لا يؤثر على علاقاتنا ؛ لأنه من الأشياء الزائلة عبر عن هذا الترابط في قوله: (عنينا- كسبنا- زادنا- غنانا-احسابنا)

"فالشعر الجاهلي لم يخل من تصوير أخلاق القوم ومثلهم العليا، فهو يزخر بمثل تلك القيم، كما أنه سجل حافل بالقيم التي تمثل ناموسا طبيعيا يتحتم احترامه وتقديسه، وإذا كان هذا الشعر تصويرا للحياة في مظاهرها الشاملة في مختلف جوانبها، فهو أيضا تصوير ذاتي ينطلق من الذات ليعبر عن الآخر، ومن ثمة يبدو فردياً لينتهي عبر إيصال الرسالة إلى الجماعي".[1]

"ويجسد الشعر الحرية الكامنة في وحدة الشاعر الشاملة والسرمدية مع المجتمع ؛ ويعبر عن التجربة الحية المشتركة للبشر، إذ هو يتحدث عن الحب والأمل والحزن واليأس، والشعر كالحلم، تظهر فيه جدلية الخفاء والتجلي؛

(١) جدلية القيم في الشعر الجاهلي (رؤية نقدية معاصرة):بوجمعة بوبعيو، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م، ص٣٠.

فسطح الشعر يمكن إدراكه على نحو تقريبي عبر صياغة القصيدة نثراً وجلاء الصورة والأفكار، وهذه الصياغة تجعل المضمون الانفعالي للشعر يسقط نهائيا؛ إذا لم يكن هذا متضمنا في الواقع الخارجي المرموز إليه بالكلمات، بل في الكلمات نفسها. وهذا الواقع الخارجي للقصيدة يمكن التعبير عنه بأسلوب آخر، بل ولغات أخرى؛ ولكن المضمون الباطن للشعر يستكن في ذلك من صياغة الكلمات، وليس في أي شيء آخر".(١)

"ويتداخل الطابع النفسي والوجودي في رؤية الشاعر الجاهلي للزمان والمكان؛ إذ البيئة العربية الجاهلية أوجدت أول لبنة في تكوين الإنسان العربي في الفضاء الجاهلي، عندما برز لديه أول شعور بالمفارقة بينه وبين عالمه الموضوعي، فكون له ذلك الإحساس شعوراً عميقا بثنائية الحياة والموت، والتأمل في فنائه ومصيره أمام خلود الطبيعة". (٢)

"والشعر على مستوى البنية يعد بناء ثقافيا مركبا لا يمكن إحالته على مجرد البواعث النفسية الخاصة للذات الشاعرة وحصره فيها ؛ فالشعر يركز على التداعيات العاطفية والجمالية للكلمة بدلاً من أن يذهب أولاً إلى الكينونة المرموز إليها عبر الكلمة، والكلمات أقل عدداً من المواضيع التي ترمز إليها،

(١) جوانب من المقاربة النفسية لنماذج من الشعر الجاهلي (عرض ونقد): علي مصطفى عشا، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، ع١، مج ٤، ٢٠٠٧م، ص٨٢.

(٢) جوانب من المقاربة النفسية لنماذج من الشعر الجاهلي (عرض ونقد): علي مصطفى عشا، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، ع١، مج ٤، ٢٠٠٧م، ص٧٧.

لذا تأتي البنية الشعرية مكثفة، ويتسم الشعر بغير قليل من الغموض، وهذا الغموض راه (امبسون) على أنه جوهر الشعر".[١]

وفي نهاية القصيدة يذكر صفات العربي الأصيل وهي غض البصر عن المرأة واحترامها وعدم التنصت لحديثها.

فمن مكارم الأخلاق عند العرب قديما حفظ حرمة الجار، وغض البصر عن حليلة الجار وخاصة إذا كان غائباً، والذي ينظر في ديوان حاتم الطائي يجد هذه المكرمة بارزة في شعره، لطالما ذكرها في مواطن الفخر بأخلاقه وتميزه بها عن غيره.[٢]

"فالكرم قيمة أخلاقية سامية مجدها الجاهلي إلى حد المبالغة، وراحت القبائل –على ألسنة شعرائها- تتباهى به، وتتنافس في إظهاره ممثلا لصفة من صفاتها المتأصلة فيها، فقد مجد العربي هذا الخلق الكريم تمجيداً يفوق كل شيء وكان واقع حياة العرب الاجتماعية دافعا أساسيا يجعل من هذا الخلق حاجة من حاجات الناس، وضرورة اجتماعية، لذلك كان أول ما يذكر من الفضائل في باب المديح أو باب الفخر، وكان أول ما يسلب من الفرد أو القوم في باب الهجاء. وبكلمة أدق فإن الجاهلي تحكمه معايير اجتماعية لها التأثير البالغ في الرفع من شأن الفرد أو الجماعة حين يجد تطبيق تلك القيمة، وتنزل عليه ألسنة الشعراء باللوم والعتاب أو الهجاء، ولا ينطبق ذلك على الفرد

---

(١) جوانب من المقاربة النفسية لنماذج من الشعر الجاهلي (عرض ونقد): علي مصطفى عشا، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، ع١، مج ٤، ٢٠٠٧م، ص٨٢.

(٢) مكارم الأخلاق في شعر حاتم الطائي(رؤية بلاغية):أحمد حسن علي، مجلة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، ع٤، السنة الثانية، ١٤٣٥، ص٤٦٥(بتصرف)

فحسب، بل يتعداه إلى الجماعة أو القبيلة . وفي مقابل هذا الخلق الكريم الذي يمثل قيمة إنسانية سامية فإن هناك ما يمكن الاصطلاح عليه بالخلق المناقض أو القيمة المناقضة، والذي نسمه –تجاوزا- بالتوسع القبلي الجاهلي، فالعربي -عادة –يحمي حماه، ويقدم ماله وحياته رخيصين من أجل الإبقاء على هذا الحمى نقيا مهابا.(١)

(١) جدلية القيم في الشعر الجاهلي(رؤية نقدية معاصرة): بوجمعة بو بعيو، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م، ص٢٧.

الخاتمة والنتائج

ختاما.. سعى البحث إلى رصد المقاربة التداولية في قصيدة (أماوي) لحاتم الطائي، فأظهر قصد الشاعر من خلال توظيف اللغة توظيفاً جماليا وعمليا، من خلال أفعال الكلام .وقد وقف البحث على عدة نتائج أهمها:

- يتجلى حضور بارز للتكرار دلالة على محاولة الشاعر لإقناع زوجته برغبته في العطاء والبذل، فيظهر السياق النفسي المتأزم للمتكلم.
- تنوع الفعل الإنجازي في القصيدة .
- وظف الشاعر معنى التلفظ بحسب وضعيات الخطاب.
- براعة الشاعر في توظيف الأصوات وتكرارها رسم لنا المقصد النفسي للشاعر في محاولة إقناع الزوجة برغبته في العطاء.
- الحدث الكلامي الرئيس في القصيدة يتمحور حول الزهد في الدنيا والرغبة في الكرم.
- كشفت القصيدة قدرة الشاعر في توظيف المعرفة المسبقة لحال المرسل إليه ومقام المقال للوصول إلى قصدية المتكلم.

المصادر والمراجع

-آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، دار الأسكندرية، ٢٠٠٢م.

-التداولية عند علماء العرب(دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي): مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٥م.

-التداولية مقدمة عامة: خلف الله بن علي، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، مج ١٢، ع١، ٢٠١٧م.

-التداولية من أوستين إلى غوفمان: فيليب بلانشيه، ترجمة صابر الحباشة، دار الحوار، دمشق، ٢٠٠٧م.

-التداوليات وتحليل لخطاب: جميل حمداوي، شبكة الألوكة https://www.academia.edu/٢٨٦٤٢٩٥١.

-جدلية القيم في الشعر الجاهلي(رؤية نقدية معاصرة): بوجمعة بو بعيو، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م.

-جوانب من المقاربة النفسية لنماذج من الشعر الجاهلي (عرض ونقد): علي مصطفى عشا، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، ع١، مج ٤، ٢٠٠٧م.

-حاتم الطائي والنمر بن تولب العلكي (دراسة أدبية نقدية موازنة): معزة ساري الزبير، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠١٢م.

-الخاصية الحجاجية للفعل الكلامي مقاربة لسانية تداولية في نماذج نصية من كتاب البخلاء للجاحظ: نواري سعودي أبو زيد، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، ع١، ١٣م.

-ديوان حاتم الطائي، شرحه وقدم له أحمد رشاد، منشورات محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٢م.

-الإشارات المقامية في ديوان حاتم الطائي (دراسة تداولية): إبراهيم بن حمد الدليمي، الجامعة العراقية، مجلة العلوم الإسلامية، ع١٥، ٢٠١٧م.

- الشعر والشعراء: ابن قتيبة، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، ج١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٨م.

-الصورة الفنية في شعر حاتم الطائي (مادة تشكيلها وتداخل الحواس فيها: حسن كاتب، عدد١٢، جامعة منتوري، الجزائر، ١٩٩٩.

-ظاهرة العذل في شعر حاتم الطائي: علي أبو زيد، مجلة دمشق، مج١٨، ع١، ٢٠٠٢م.

-مكارم الأخلاق في شعر حاتم الطائي(رؤية بلاغية):أحمد حسن علي، مجلة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، ع٤، السنة الثانية، ١٤٣٥.

-الإنسان في الشعر الجاهلي في ضوء الدراسات الحديثة: عاطف محمد كنعان، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، ١٩٩٧م.